

شرح كتاب الفتاوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس الثاني والثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتاوى الحموية. الدرس الثاني والثلاثون. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلىه وصحابه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين. برحمتك - 00:00:00
بك يا ارحم الراحمين. وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي في شرف عليه ابوه فيقول لا تخاف انا معك وانا حاضر ونحو ذلك الموجبة بحكم الحال دفع المكروه ففرق بين معنى المعية وبين مقتضها وربما صار مقتضها من معناها. فيختلف باختلاف -

00:00:28

افي الموضع فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في موضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الآخر. فاما ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك. او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها - 00:01:03
بخاصية فعلت تقديرين ليس مقتضها. ليس مقتضها ان تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها. نظيرها ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية. فانها وان اشتركت في اصل الربوبية. فلما قال برب - 00:01:33
كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد على الربوبية العامة للخلق فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطى غيره فقد ربه وربه اه فقد ربه ورباه ربوبية وتربيه اكمل من غيره. وكذلك قوله عينين يشرب بها - 00:02:03

عبد الله يفجرونها تفجيرا. وسبحان الذي اسرى بعده. فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا وتارة يعني به العابد فيخصوص ثم يختلفون فمن كان اعبد علم - 00:02:35

تنفي جميع الموضع ومثل هذه الالفاظ يسميه بعض الناس مشككة لتشكك المستمع او من قبيل المشتركة في اللفظ فقط فيعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة. اضواء اذ واسع اللغة انما وضع اللفظ - 00:03:05
وان كانت نوعا مختصا من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ. ومن علم ان المعية تضاف اليه الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا - 00:03:45

ولا يوصف بالسفول ولا بالتحديد لا حقيقة ولا مجازا علم ان القرآن على ما هو عليه من غير ثم من توهם ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء تحيط به - 00:04:09

تحيط بي وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره. ان اعتقاده ان اعتقده وما سمعنا احدا يفهمه هذا من اللفظ. ولا رأينا احدا نقله عن احد. ولو سئل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله ورسوله؟ هل تفهمون من قول الله ورسوله ان الله - 00:04:36
في السماء ان السماء تحويه لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محال لا يفهمه الناس منه ثم يربد ان يتأنله بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو علي - 00:05:08

في العلو لا في الصف وقد علم المسلمين ان كرسيه سبحانه وتعالى واسع السماوات والارض ان الكرسي في العرش كحلقة ملقة بارض فلا. وان العرش خلق من مخلوقات الله لا - 00:05:38

اثبت له الى قدرة الله وعظمته. فكيف يتوهם بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه قد قال سبحانه وقال فسيرا في الارض بمعنى على نحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجازا - 00:06:08

وهذا يعلم من عرف حقائق معانٍ الحروف. وانها متوافطة في الغالب لا مشتركة. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه القمر لكان السماء والشمس والقمر فوقه. وكانت ايضا قبل وجهه وقد ضرب النبي صلى الله -

00:06:36

الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جوازي هذا وان كانه لا تشبيه الخالق بالمخلوق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه مخليا به. فقال له ابو رزین العقيلي. كيف يا - 00:07:26
يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال النبي صلى الله عليه وسلم سانبه هذا القمر كلكم يراه مخليا به وهو اية من ايات الله فالله اكبر او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:07:56

انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر. فشبه الرؤية بالرؤبة. وان لم يكن المرئي مشابه هل للمرء فالمؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيمة وناجوه كل يراه فوقه على وجهه كما يرى الشمس والقمر - 00:08:26

ولا منافات اصلى. ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله. يكون كونوا اقراره بالكتاب والسنة على ما هما عليه اوكت. واعلم ان من المتأخرین من يقول - 00:08:50

السلف اقرارها على ما جاءت به. مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد. وهذا لفظ مجمل فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين انه اراد بالظاهر نعوت المخلوقين وصفات المحدثين. مثل ان يرى ان يراد بكون الله قبل - 00:09:10

وان الله معنا فلا شك ان هذا غير مراد. ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطأ في اطلاق القول لكن اخطأ في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحاديث. فان هذا هو المحال - 00:09:41

ليس هو الظاهر على ما قد بناه في غير هذا الموضوع. اللهم الا ان يكون هذا المعنى ممتنع صار يظهر لبعض الناس فيكون القائل لذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا فيه - 00:10:21

فان الظاهر والبطون قد يختلف باختلاف احوال الناس. وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد انها ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون اعطي كلام الله وكلام رسوله حقه لفظا ومعنى - 00:10:41

ان كان الناقل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث مما يليق بجلال الله وعظمته. ولا يختص بصفة المخلوقين بل هي - 00:11:11

واجبة لله او جائزة عليه جوازا ذهنيا او جوازا خارجيا غير مراد فهذا قد اخطأ فيما نقله عن السلف او تعمد الكذب فما يمكن احد قط ان ينقل احد من السلف ما يدل على نصا ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون ان الله ليس فوق العرش - 00:11:31

ولا ان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقة. وقد رأيت هذا المعنى ينتحل بعض ومن يحكيه عن السلف ويقول ان طريقة اهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السلف سمعنا ان الفريقيين اتفقوا على ان هذه الايات والاحاديث لم تدل على صفات الله - 00:12:02

لم تدل على صفات الله سبحانه وتعالى. ولكن السلف امسكوا عن تأويلها. والمتأخرین رأوا المصلحة تأويلها لمسيس الحاجة الى ذلك. ويقول الفرق ان هؤلاء قد قد يعینون المراد بالتأويل واولئك لا يعینون لدوافع ان يراد غيره - 00:12:32

وهذا القول على الاطلاق كذب صريح على السلف. اما في كثير من الصفات فقطعا اما في كثير من الصفات فقطعا مثل ان الله تعالى فوق العرش فان من تام لكلام السلف - 00:13:02

هنا عشره علم بالاضطرار ان القوم كانوا من الصفات بمثل ذلك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد وعلى الله وصحبه اجمعين الشيخ رحمه الله - 00:13:22

يناقش الذين ينكرون علو الله تعالى وارتفاعه فوق عرشه فوق عباده ويرد عليهم الذين ينكرون ذلك ام معطلة او هم حلولية يا اخوان الملاحدة وزنادقة ونحو ذلك تقدم الكلام على ان الله تعالى مع عباده - 00:14:13

آآ علمه وحفظه واطلاعه ونظره وقربه وتوفيقه وتسديده معهم معية تليق به وان هذا غير مستنكر بل هو معروف مألف عند العرب وضرب مثلا كما تقدم او امثلة وها هنا يقول - 00:14:58

قد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي فيشرف عليه ابوه من فوق السقف فيقول لا تخف انا معك او انا حاضر ونحو ذلك فنبهوا على المعلمة الموجهة بحكم الحال. دفع المكوه - 00:15:35

المعية ها هنا بمعنى الكلب كما يشاء اذا كان والده فوق اربعة ادوار او نحوها الصبي على مستوى الارض جاءهم ان يخيفه ويهدده ثبت هذا الصد . وسمع ابهه بكاء فاطا . عليهم النافذة - 01:16:00

ما بيته وبيه فوقه مثلا انه عشرين مترا فقال له لا تخف انا معك انا حاضر انا قريب فيهدأ الصبي ويطمئن على انه لا يقدر احد على ان يؤذيه - 00:16:36

تنبههم على أن هذه معية موجبة لدفع المكره اي فلا تخف هكذا ضرب هذا الفرق بين المعية وبين مقتضها المعية التي
الثالث - الختالط والممعنة التي مقتضها العام - 00:17:02

العام عز تقى تقى فى الاتصالات تقى فى الاتصالات تقى فى الاتصالات تقى فى الاتصالات

المواضع وقد ذكر ان المعية عامة كقوله وهو معكم اينما كنتم مقتضى العلم والاطلاع والقرب معية خاصة قوله انتي معكم اسمع واري مقتضى المفهوم والمعنى والتأثر بالمعنى والاتصال بالمعنى

للفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة بموضع في الآيات والاحاديث يقتضي بكل موضع امورا لا يقتضيها بالموضع الآخر يعني يقتضي تلاوة الكتبة والامانة والعلم وقلة النعم والتأخير والتكبر ، فـ ، 00:18:45

ان تختلف دلالتها بحسب الموضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وهذا القدر المشترك هو الذي تدل عليه اه كلها انها

هذا قدر مشترك بين جميع مواردها لكن يقول وان امتد امتاز كل موضوع بخاصية هكذا فقد يكون بعض المواقع يمتاز

والمعية الخاصة مقتضى الحفظ الذي يعرف العبد الثقة بـالله ينصره ويقويه فعلـى التـقـدـيرـيـن لـيـس مـقـتـضـاـهـا ان تكون ذات

هذا ليس مقتضاهما لا يقال انكم تعلوتم وانكم سلطتموها عن ظاهرها اه نقول انا لا تقتضي ان ذات الرب مختلطة الخلق لان هذا قول

تدل على علو الرب تعالى وارتفاعه فوق عباده يقول ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية اه نحن نؤمن بالربوبية باننا بان لنا

رب ربنا هو الله تعالى ومعنى ذلك انه الامانة الرب هو المالك - 002112

يقول فانه وان اشتربكت في اصل الريوبية والتبعيد قد اشتربكت اشتربكت في الريوبية والعبودية ثم لها ايضا معانی فقوله تعالى رب

فالقى سهرة ساجدين قالوا امنا برب العالمين بموسى وهارون هل بين الرب في الموضعين فرض رب العالمين مالكم رب مستوهم

من العالمين فلماذا خصوا بعد ذلك رب موسى وهارون رب العالمين رب موسى وهارون لا شك ان ذلك دليل على ان هنا ربوبيه عامة مؤيد لهم ومرسلهم وناصرهم وموقفهم عطف هذا على هذا معلوم ان موسى وهارون - 00:23:03

مفتضي الملك ربوبية خاصة يا مفتضي التوحيد - 00:23:34

فان من اعطاه الله الکم من الكمال اکثر مما اعطيه فقد ربه ورباه ربوية وتربيه اکمل من وهذا ما حصل لموسى وهارون عافاهم [\[00:24:00\]](#) معناها التوفيق رب موسى الذي ارسله الى اختصاص زائد على الربوبية العامة لجميع الخلق -

الله تعالى فضلا واعطاهم كمالا واعطاهم توفيقا وتأيضا وتسديدا - 00:24:37

ذلك اكمل لكونه ربهم وقد رباهم ربوبية وتربية اكمل من غيرهم يقولون ان رب يطلق على امرئ على المالك وعلى المربى
احاديث بعض السلف عن بعض التابعين يقول حدثني ربها بهذه الدار - 00:25:01

رب هذه الدار يعني مالكها لما جاء ابرهه الحبشي ليهدم الكعبة اخذ ابلا لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عبد
المطلب يطلب ابلا فقال جئت لاهدم شرفكم - 00:25:41

وانت تطلب هذه الابائر فقال عبد المطلب انا رب الابل ول البيت رب يحميه رب الابل يعني مالكها ورب البيت هو الذي يحميه لقوله
تعالى فليعبدوا رب هذا البيت ربه يعني الذي شرفه والذي يختصه بهذه الخصائص - 00:26:14

يقول وكذلك قوله تعالى عنى يشرب بها عباد الله يهجرونها تفجيرا سبحان انا الذي اسرى بعده العبد تارة يعني به المعبد يعم الخلق
كالم كما في قوله تعالى ان كل ما في السماوات والارض الا اتى الرحمن عبدا وتارة يعني بها العابد - 00:26:53

فيخصوص شخص يعني العبودية عامتنا خاصة العامة مثل قوله كونهم في هذه الاية الا الرحمن عبدا وقال وما ربك بظلم للعبد والله
يريد ظلما للعباد الخلق كلهم عبيد الله - 00:27:25

معنى هذه العبودية انه ملك لله يتصرف بهم فهو عبيد له يعني مملوكون يميته ويحيي يا ريش ويا ابني. يمنع ويعطي يرفع يخفض
ويرفع يعطي وينع يصل ويقطع كلهم على انه على انهم الكلة. فكلهم عبيد - 00:28:04

تسمى هذه العبودية عاممة الكافر عبد الله المشركون عبيد الله معنى انهم خلقه وملك له ولكن هناك عبودية خاصة عينا يشرب بها عباد
الله هؤلاء مخلصون وكذلك قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - 00:28:48

عبد الرحمن هذه العبودية عبودية خاصة لها ميزة ولها شرف. الذين بهذه المرتبة اذا لهم فضل ولهم شرف عبيد الله بمعنى انهم
يعبدونه فيقال للانسان انت عبد الله بمعنى مملوك - 00:29:25

وانت عبد الله بمعنى متعبد. اي عباد له ويقال للكفار انت عبيد الله. اي انكم ملكعة ويقابل الاتقىاء انت عبيد الله اي بمعنى انكم
تعبدونه فيقول تارة يراد ابن عبد العابد - 00:29:57

فيخصوص ثم يختلفون فمن كان عبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل يقال هذا اكمل العبودية هذا عبوديته كاملة هذا عبوديته ظاهرة
وهذا عبودية وتعبده قليل يقول ومثل هذه الالفاظ يسمىها بعظ الناس مشككة - 00:30:24

لتشكك المستمع فيها. هل هي من قبيل الاسماء المتواترية؟ ام من قبيل المشتركة في اللفظ فقط يعني كلمة العبد يطلق على هذا
وهذا كذلك كلمة الله يطلق على المالك وعلى المربى - 00:30:56

واشباه ذلك فكذلك ايضا كلمة المعية تطلق على الحفظ تطلق على القرب فهي سمى مشككة ان تشكك المستمع فيها هذه هي من
قبيل الاسماء المتواترية التي هي اه اه كلمات مختلفة ولكنها تدل على شيء واحد - 00:31:20

تدل على مسمى واحد مثلا الشيء قد يسمى بعدة اسماء فتكون متواترية على هذا على هذا الشيء مثلا السيف اذا سمي الصارم سمي
المسلول. اه سمي مثلا المهند وهي اسماء متواترية - 00:31:55

مسمى واحد فهل المحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواترية واضع اللغة انما وضع اللفظ بازاء القدر المشترك الذين
وضعوا هذه اللغة وضعوها بازاء القدر المشترك القدر المشترك انها لسمى واحد - 00:32:28

هذا عبد وهذا عبد مسمى واحد القدر المشترك وان كانت نوعا مختصا اي من المتواترية يعني انها ابى انا واختصاص فلا انس
بتخصيصها بلفظ ان تشتراك في لفظ اعادة مقال ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات - 00:32:57

فانها في كل مكان تدل على معنى كاظففة الربوبية مثلا رب بين المالك والرب بين المربى وان الاستواء على العرش على الشيء ليس
الا للعرش الاستواء في حق الله تعالى - 00:33:31

لا يقال العرش لا يقال سواء على الارض ولا السواحل الجبال الاستواء خاص بالعرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقة الحقيقة
يوصف بأنه علي اعلى تنبه لربك الاعلى وكان الله عليا كبيرا - 00:33:58

وهو العلي العظيم وهو القاهره فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم يوصف بها ولا يوصف لا يوصف بالسهول
يكفر من يصف الله تعالى بذلك كما ذكر عن - [00:34:23](#)

الجهم انه كان يقول سبحان رب الاسفل يسأل الله عن ذلك فلا يصاب بسهول ولا بالتفتتية لا حقيقة ولا مجازا الوصف الله تعالى الذي اثبته هو العلو الفقهية الحقيقة فاذا علم ذلك - [00:34:49](#)

علم ان القرآن على ما هو عليه اي من غير تحريف علم وتحقق ان القرآن يجب ان يكون على ما هو عليه. على الفاظه التي جاء عليها ثم من توهם ان نشكر الله في السماء - [00:35:13](#)

معنى ان السماء تحيط وتهويه فهو كاذب لا يجوز هذا التوهם ان الله تعالى في السماء بمعنى على السماء لا ان السماء كله او تضله او تهويه الذي يتوهם ذلك كاذب ان نقله عن غيره - [00:35:34](#)

وضل ان اعتقاده بربه وما سمعنا احدا يفهم هذا اللفظ يفهمه من هذا اللفظ ما سمعنا احدا يفهم ان قولها وهو القاهر وهو كعباده ان السماء تحيط به ولا رأينا احدا نقله عن احد - [00:35:59](#)

ما رأينا احد نقله عن السلف لو سئل المسلم سائر المسلمين لو سئلوا هل تفهمون من قول الله عز وجل؟ ان الله في السماء هل تفهمون ان السماء تهويه لبادر كل واحد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا - [00:36:24](#)

فدل ذلك على ان الالفاظ وان اجريت على ظاهرها فانها لا تدل على ما اه ما لا يليق بالله وانما كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا مهلا - [00:36:50](#)

ظاهر اللفظ يعني ظاهر قوله وهو القاهر يجعل ان السماء كلها وهذا شيء محال لا الناس منه ثم بعد ذلك يريد ان يتأنله يقول ظاهرها ان السماء تهوية وتقول لا. فانا الان اريد ان اتأوله - [00:37:12](#)

عند المسلمين ان الله في السماء وان الله على العرش معناها واحد ليس بينها اختلاف السماء يراد به العلو وكل شيء الا فانه سمع يراد به العلو المعنى ان الله تعالى في العلو - [00:37:35](#)

لا في السفن هذا هو الذي يفهمه المسلمين قد علم المسلمين ان كرسيه سبحانه وتعالى وسع السماوات والارض الكرسي ذكر الله تعالى ذلك بقوله واسع كرسيه السماوات والارض وقال ان الكرسي صغير بالنسبة الى العرش - [00:38:00](#)

الكرسي بالنسبة الى العرش كحلقة ملقة بارض فلة هكذا قالوا ورد ان السماوات والارض في الكرسي كدرارهم سبعة القيت في ترس الترك هو المنجن الذي يلبس على الرأس. الدرارهم اه قطعا صغيرة من الفضة - [00:38:28](#)

ماذا تشغله من هذا الترس ثم قالوا الكرسي يصغر. بالنسبة الى العرش كحلقة من حديد. القيت في الرفلاط ماذا سيسأل هذه الحلقة من هذه البناء هذا دليل على عظمة العرش - [00:38:58](#)

واذا كانت هذه عظمة العرش فكيف تكون عظمة رب العرش العرش خلق مخلوقات الله خلق من المخلوقات. لا نسبة له الى قدرة الله. ولا الى ذات الله ولا الى عظمة الله - [00:39:20](#)

اهاه اذا عظمة السماوات كما نشاهد والارض كما نشاهد صغيرة بالنسبة الى الكرسي فاذا فاذا هذه عضلة الكرسي الكرسي صغير بالنسبة الى العرش. هذه عظمة العرش. العرش صغير بالنسبة الى - [00:39:40](#)

ربى سبحانه اذا قدرته والى عظمته. فكيف يتوهם بعد هذا ان خلقا يحصره؟ ان السماوات تحصرها تهوية تعالى الله عن ذلك ثم ذكروا ان قوله امتنم من في السماء يعني مسفي - [00:40:10](#)

اليس اللاتا وتعني ان الله اه في اه محصور في السماء ابن انا على قال الله سبحانه عن فرعون ولاصلبكم في جذوع النخل هل المراد انه ينتح في الجذع ثم يغسله - [00:40:36](#)

المراد عليها يربطهم عليها كذلك يقوله سيروا في الارض فسيحوا في الارض هل المراد انهم يدخلون في جوفها المراد على الارض بمعنى الا ونحن ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز - [00:41:00](#)

ان بمعنى هذا كلام عربي نصيح من كلام العرب الحقيقة الای سمع جازا حتى يصرف عن ظاهره وهذا يعلم كل من عرف حقائق

معاني اللغة. معاني الحروف ان الحروف متوافطة في الغالب الى مشتركة - 00:41:25

متوافطة اه بمعنى انها اه تكون ادابة على شيء واحد فيه وانا ونحو ذلك متوافطة دالة على الفقهية اعلام مشتركة ذكر قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله كبر وجهه فلا يبسط قبالي وجهه نقول هذا - 00:41:57

كن على ظاهره الله سبحانه و هو كبر وجه المصلي بمعنى انه يستحضر انه بين يدي ربه. اذا كان واقفا يصلی يستحضر انه يراه ربه و انه كالواقف بين يدي مخلوق كبير. لو وقف بين يدي ملك من الملوك - 00:42:28

فانه يكون خاضعا متذلا افلا يكون ذلك اذا وقف بين يدي الرب في هذه الصلاة هو سبحانه و هو قبل وجه المصلي اي قريب منه. هذا الوصف يثبت للمخلوقات - 00:42:55

فاما ثبت عن المخلوقات افلا يدل على ان الرب اولاده الانسان لو انه ينادي السماء وينادي الشمس والقمر ل كانت الشمس والقمر والسماء فوقه وكانت ايضا قبل وجهه بمعنى انه ينادي - 00:43:17

ينادي القمر ينظر اليه الياس قبل وجهه ليس معه هكذا ينادي السماء وينادي الشمس والقمر. السماء الشمس والقمر فوقه وهي ايضا كبر وجهه يمر اليها ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك - 00:43:40

ولله المثل الاعلى ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه ليس تشبيه المخلوق بالخالق على الله عن ذلك اه في حديث ابي رزينا العقيلي حديث طويل ذكره ابن القيم في كتاب زاد المعاد - 00:44:05

ووتقه وصححه وذكر انه دال ان له دلالات تدل على الثقة به يقول ان فيه ما منكم من احد الا سيرى ربه مخليا به فقال ابو رزيع اليه كيف يا رسول الله - 00:44:39

وهو واحد ونحن جميع فكيف ان ارى هو الخلق ما لا يحصيهم الا ربهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأئل بمثل ذلك ضرب له هذا المثل هذا القمر لكم - 00:45:09

يرى مخليا به وهو اية من ايات الله الله اكبر او كما قال صلى الله عليه وسلم يعني القمر اذا طلع يراه الخلق الذين على وجه الارض او على اكثرو وجه الارض ومع - 00:45:34

ذلك الرب تعالى اعظم. القمر اية من ايات الله كذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث جرير انكم سترون ربكم كما ترون الشمس والقمر من شبه الرؤية بالرؤبة وان لم يكن المرء اي مشابها للمرء - 00:45:58

كما ترون هذا عظة اثبات لهذه الصفة. الاثبات الرؤبة وهو حديث صحيح شاب الرؤبة بالرؤبة ليس تشبيه المرئي بالمرء. لا تشبيه الله تعالى بالشمس ولا بالقمر المؤمنون اذا رأوا ربهم يوم القيمة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه يراه - 00:46:26

كما يرى الشمس والقمر ولا منافاة اصلا ليس هناك منافاة من كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره الكتاب والسنة على ما هما عليه او كاد - 00:46:58

هلا يحس الانسان على ان يكون عارفا بالله. وان يكون من اهل العلم بالله. حتى لا ينكر شيئا مما دلت عليه هذه النصوص ثم فدخل في موضوع اخر وهو ان من المتأخرین من يقول مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به مع اعتقاد ان ظاهر - 00:47:19

وهذا غير مراد هكذا وهذا منتشر ومتتمكن ابن المتكلمين من الاشعرية ونحوهم يدعون ان السلف لا يقرؤن او لا يعتقدون افوقية الله تعالى ولا انه فوق عبادة ولا انه فوق العرش - 00:47:56

ويقولون نحن والسلف متفقون على ان كان الفوقيه لان الفوقيه تقضي الحلول اولها مقتضيات فلذلك ننكر هذه هذا المذهب كذلك يقولون انهم مثلنا في هذا الاعتقاد لكنهم سكتوا ونحن احتجنا الى التأويل فتأولنا. حتى لا يحتاج بها علينا المشبهة ونحوهم - 00:48:39

هذه ذكرتهم وقد تقدم في اول الرسالة انكار هذه المقالة وذكر جملة يقولونها يقولون مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف اعلم واحكم هذا مربنا في اول الرسالة. اول الحموية انكره الشيخ - 00:49:19

وكان هذا كذب على السلام وسببه انه يعتقدون ان السلف مثليهم. يقولون نحن والسلف متفقون على انكار الصفات. على انكار السميع

والبصر الحقيقي وعلى انكار الالوية الفوقية. وعلى انكار الاستواء ونحو ذلك. متفقون - [00:49:54](#)

لان هذه عقیدتنا. ولا يمكن ان السلف الذين هم السلف الصالح. الذين يزكاهم النبي صلی الله عليه وسلم ان يخالفونا في هذا لان مخالفته ان تدل على خطأهم وتدل على انها مشبهة وممثلة فلا يمكن نحن واياهم متفقون - [00:50:17](#)

انهم سكتوا عن هذه الآيات مع اعتقادهم انها غير مراده ونحن احتجنا وتأولنا تكلمنا على هذه الآيات وحملناها على انها غير مراده حملنا الاستواء على انه الاستيلاء حملنا اليه على انها - [00:50:37](#)

مزرعة حملنا الغضب على انه الارادة اراده الانتقام حملنا المحبة على انها هي الارادة اراده الانعام وصار عن ظاهرها حتى لا يستدل بها على الصفات. وعلى اثباتها اه لان هذه الصفات اذا - [00:50:58](#)

اثبت في نظرتهم فانها تقتضي التشويه. فهذا هو معتقدهم ولكنه كررها هنا هنا كرر هذا اللفظ ان من المتأخرین من يقوم عذاب السلف اقرارها على ما جاءت بهم من اعتقاد ان ظاهرها غير مراد - [00:51:18](#)

اهكذا يقول وهذا لفظ مجمل يعني كلمة ظاهرها غير مراد. لفظ مجمل نسألة ماذا تريد بقولك ظاهرها غير مراد هل تريد انه اراد بالظاهر نؤتي المخلوقين وصفات المحدثین الظاهر السمعية انه كسمع الانسان باذان واصحة ظاهر البصر انه كبصر الانسان - [00:51:40](#)

بحدقه واجفان واهداب ونحو ذلك ظاهر الكلام انه يكون بلسان شفتين ولهوات ونحو ذلك ظاهر العلو الاستواء انه اه كاستواء الانسان على سريره وتربيعه عليه ونحو ذلك هل تريد بالظاهر نعوت المخلوقين؟ وصفات المحدثین مثل ان يراد بكون الله الله قبل وجه المصلي - [00:52:16](#)

انه مستقر في الحائط الذي يصلی اليه والذي امامه ان الله معنا ظاهره انه الى جانبنا. الى اولى جانبينا ونحو ذلك فلا شك ان هذا غير مراد ان هذا ليس مرادا من هذه النصوص - [00:52:52](#)

ولكن نقول اخطأت على السلف حيث اتهمتهم بان هذا بان هذا معتقدهم وانهم يرون هذا ويفهمون ان ظاهر النصوص تفهم هذا الشيء. تفهم ان الله مستقر في الحائط تفهم كما ان الله الى جانبنا - [00:53:16](#)

انا اقول اخطأت في هذا وقلت على السلف قولا ليس بحقيقي ولا ب صحيح ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصبه المعنى صحيح ان هذا ليس بمراد. لا عندنا ولا عند السلف ولا عند الخلف ولا عند الصحابة. لا يعتقدون ان الرب الى جانب - [00:53:40](#)

ولانه مستقر في الحائط على الله لكن نقول اخطأت في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الآيات والاحاديث اه لو ان الانسان تأمل وتعمق في الادلة لما خطر بباله هذا الشيء - [00:54:09](#)

بل يفهمها على ما هو الاصل ولا على ما هو الاقرب وعلى ما هو اللائق ابن لا تعالى فتارة يقولون نسبت هذه الصفات ونقول انها على ما يليق بالخلق سبحانه وتعالى - [00:54:33](#)

سوی ان يليق نزول يليق به وما اشبه ذلك او نقول انه كما يشاء الله. والحاصل ان يقول من قال من اطلق الكون اب ان السلف يعتقدون ان ظاهر الآيات والاحاديث الاختلاط بالخلق - [00:55:00](#)

فان هذا خطأ هذا من المحال وليس هو الظاهر على ما قد بيته بغير هذا الموضع وقد ذكر هذا الكلام وزاده في رسالته التي هي التدميرية فانه لما ذكر قوائد - [00:55:34](#)

فوائد كان من جملة الفوائد الكلام على هل ظاهر النصوص؟ مراد او ليس بمراد تكلم وقال ان اردت ان ظاهر النصوص ان الله مختلط بالخلق او ان الله اه جالس على العرش كجلوس الانسان عليه. او ان الله اه - [00:55:58](#)

ابي صفاته او اه خصائصه انها مثل خصائص المخلوق فانت صادق بان هذا غير مراد وكاذب بان هذا هو ظاهر هذه النصوص لان هذا مستحبيل ولا يمكن ان يوصف الرب بشيء مستحبيل عادة بل - [00:56:35](#)

نقول انها دالة على ما تناسب الرب تعالى يقول اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس هذا المعنى ممتنع القول

بانه الى الله تعالى الى جانبنا القول بأنه الحافظ الذي تصلى اليه هذا ممتنع - [00:57:04](#)

ولكن اذا كان ظهر لبعض الناس ظهوره خطأ وفهمه لذلك فهم بعيد القائل بذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق يعني مصيبا في ان هذا غير مراد. ومعذورا بهذا الفهم - [00:57:34](#)

انا اقول فهمت خطأ ونفيت له هذه الصفات وخطأ وفهمك خاطئ بعيد عن الصواب يقول الظهور والبطون قد يختلف احوال الناس ان يكون هذا ظاهرا لهذا وهذا باطننا في هذا - [00:57:59](#)

يكون هذا فاهم معنى وهذا فاهمها لمعنى اخر هذا معنى كونه ظاهر لهذا او باطن في هذا قد يخشى باختلاف احوال الناس وهو اي من الامور النسبية يعني ظاهر بالنسبة الى فلان باطن بالنسبة الى فلان - [00:58:24](#)

وكان احسن من هذا ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر نقول له ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون اعطي كلام الله وكلام رسوله حقه. اي لفظا ومعنى - [00:58:50](#)

اذا قال هذا ظاهراها كنا هذا صحيح انه ليس مرادا. ولكن اخطأت حيث ظننت ان هذا هو ظاهر النصوص فراجع نفسك ولا تعتقد ان ظاهر النصوص شيء محال يقول رحمة الله - [00:59:10](#)

وان كان النافل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم انا المعاني التي ظهرت من هذه الآيات والاحاديث من ما يليق بجلال الله وعظمته ولا يختص بصفة وكان بل هو واجبة لله او جائزة عليه جوازا مهنيا او جوازا خارجيا غير مراد - [00:59:37](#)

فهذا قد اخطأ بما نقله عن السلف او تعمد الكذب كما يمكن لاحدق قط ان ينقل او احد من السلف ما يدل على نصا على ظاهر انه كانوا يعتقدون ما هو المنتشر عند - [01:00:03](#)

المعتزلة المعطلة ونحوها يتهمون السلف بانهم يفهمون من النصوص غير الفهم لا يأتي بالله ثم يقول ظاهر النصوص غير مراد المعاني التي تدل عليها هذه النصوص. هذه الآيات والاحاديث غير مراده. نحن نقول ان - [01:00:19](#)

عادة وثابتة تليق بجلال الله وعظمته ولا تختصوا بصفة المخلوقين ابل انها تليق بالله. وانها واجبة لله تعالى. ان اثبتها وثبتت ايضا فنقول ان الله سميع. ومعنى ذلك انه يسمع الاصوات. ولا تختلف عليه اللغات - [01:00:51](#)

ولكن لا نقول انه كسب من مخلوقين. ان الله بصير يرى كل شيء كما في قوله الذي يرى كاهين وانه لا يخفى عليه من عباده خافية. يرى كل شيء ولكن لا نقول ان بصره كبصر المخلوقين - [01:01:20](#)

ولا ان كلامه كلام المخلوقين ولا ان الله يد كيد المخلوقين بل انها اسألكم بالله واجبة لله او جائزة عليه جوازة مهنيا او جوازا خارجيا الجواب الذهني هو الذي يتخيله الانسان في ذهنه - [01:01:42](#)

يصور انه يتكلم ويسمع كلامه يرسم ذلك بذهنه وان كان ذلك غير واقعي الجواز الخارجي هو الذي يكون واقعيا واقعيا كما يشاء الله فنقول ان ذلك جائز وواجب واجبة لله ان كسبات الكمال - [01:02:09](#)

جائزة على الله جائز عليه النزول كما يشاء وجائز عليه ان يتجلى لعباده وجائز عليه ان يخاطب عباده ما منكم من احد لا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان جوازا مهنيا ان يتصوره الذهن او جوازا خارجيا واقعيا - [01:02:45](#)

فمن ادع ان هذا غير مراد فقد اخطأ فيما نقله عن السلف بمعنى انه كذب عليهم وقال انكم يقولون ان الله تعالى لا تليق بها من الصفات اخطأ وتعلم الكذب - [01:03:16](#)

كما يمكن احدا فقط ان ينقل عن السلف او عن واحد منهم ما يدل لا نصا ولا ظاهر انه كان يعتقد ان الله ليس فوق العرش السلف الذين هم الصحابة والتابعون والائمة الاربعة واهل الصحيحين واهل السنن ونحوهم - [01:03:43](#)

هاتوا لنا نصا انهم ينكرون ان الله ليس فوق العرش ويتعاونون الثواب من هاتوا لنا دليلا او نصا يذكرون فيه ان الله ليس له سمع ولا بصر ولا يد حقيقة - [01:04:06](#)

نقول ثابتة عليهم يقرأون الادلة والآيات كقوله وهو السميع البصير. يد الله فوق ايديهم ويقررون بان لله تعالى هذه الصفات وانها حقيقة يقول وقد رأيت هذا المعنى ينتحل بعض من يحكى عن السلف - [01:04:27](#)

يذهب اليه ابو اهل الكلام الذين هم اهل التأطير ينتحرون هذا ويكونه عن السلف عن الانمة الاربعة وعن اهل الصحيحين ونحوهم ويقولون ان طريقة اهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السلف - 01:04:59

يعني اهل التأويل الذين تكفلوا بتأويل هذه النصوص وحملها محامل بعيدة. يدعون انه لا فرق بيننا وبينهم. لا فرق بيننا وبين السلف بمعنى ان الفريقين اتفقا على ان هذه الايات في الاحاديث لا تدل على صفات الله سبحانه وتعالى - 01:05:27

اننا نحن والسلف متفقون على نفي الصفات على نفي الاستواء وعلى نفي النزول وعلى نفي السمع والبصر اعلن بالمحبة والبغض البغض الكراهية والبغض ما اشبهها من الصفات الفعلية نحن واياهم سواء - 01:05:51

وذلك انه قدوتنا ولانهم سلف الامة ولانهم الذين نقلوا القرآن لنا. ولكن نحن تجرأنا ونفيينا هذه الصفات فقلنا ليس الله تعالى فوق لا ولا تحت. الله تجرأنا حتى لا نكون مشبهين. فقلنا ان الله لا داخل العالم ولا خارجه. ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال - 01:06:12

ونحو ذلك ان الله ليس بجواهر ولا عرب. نحن تجرأنا السلف امسكوا عن تعويدها وسكتوا كانوا يقولون لا تتكلموا فيها ولا تؤثروها هكذا اه ينقلون امسكوا ان تأويلها والمتاخرون رأوا المصلحة تأويلها - 01:06:41

رأوا تأويل الاستواء وتأويل اليد وتأويل المجيء لو جاء ربك اذ جاء امراه نحو ذلك رأوا المصلحة التأوية الحاجة الى ذلك؟ ما هي الحاجة حتى لا يحتاج بها علينا المشبهة. او حتى لا تخالف اعتقادنا. نحن على هذا - 01:07:08

على اعتقاد ان الله تعالى ليس في جهة كما يعبرون سنة اولها حتى لا ترد علينا الحاجة الى ذلك الهرق ان السلف قد يعين المرأة بالتأويل واولئك لا يعينون هؤلاء الخلف الذين هم متاخرون - 01:07:33

يقولون المراد باليد القدرة المراد بمحبة الارادة وما اشبه ذلك هؤلاء الخلف يعينون المراد بالتأويل واولئك الذين هم السلف لا يعينون للجواز ان يراد غيره. هكذا قالوا هذا القول على الاطلاق كذبا صريحا على السلف - 01:08:04

فان السلف على الايات وقد تقدم في اول الرسالة نقول صريحة عن السلف اه نقل عن ابن مبارك وهو من اهل القرن الثاني يقال له بما نعرف ربنا فقال بانه على عرشه - 01:08:35

ابائنا من خلقه فوق عباده كلام صريح وكذلك تقدم باول الرسالة ان بعض السلف سجن واحدة من الملاحدة ثم انه اظهر التوبة فجاء به اليه فقال اتشهد ان الله على عرش بائنا من خلقه - 01:09:03

فقال اشهد ان الله على عرشه ولا ادري ما بين من خلقه. فقال ردوه الى السجن فانه لم يتبر وكذلك ما نقل عن الاوزاعي اه من علماء تابعي التابعين مات سنة سبعمائة وسبعين وخمسين - 01:09:31

عالم جليل يقول كنا والتابعون متوافرون فنقول ان الله تعالى على عرشه ونؤمن بما جاءت به الادلة من الصفات هذه ادلة صريحة تدل على ان السلف يقرؤن بهذه الادلة انتم تقولون انكم سكتوا. ما تكلموا فيها ونحن احتجنا وتتكلمنا وصرفناها وحاولنا انها لا - 01:09:57

عليها يقول كذب صريح على السلف. اما في كثير من الصفات وقطعها مثل ان الله تعالى فوق العرش السلام يقرؤن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم الذي لم يحكيها هنا عشرة - 01:10:29

علم بالاضطرار ان القوم كانوا مصريحين اي بان الله فوق العرش حقيقة يقينا انهم يفرون بذلك. ان الله فوق العرش حقيقة يصرحون بذلك وانهم اعتقادوا خلفاءنا قط كثير منهم قد سرع بكثير من الصفات بمثل ذلك صرفوا بجميع الصفات - 01:10:53

نقف عند هذا ونواصل غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله على محمد - 01:11:22